

الحلقة 72: من برنامج الاقتصاد في الاعتقاد.

خالد المصلح

تظل بعده بعدهما ما اخذتم او عملتم بهما كتاب الله وسنتي. وهذا تقدم ذكر الكتاب وزاد هنا ذكر السنة في قوله وسنتي. وهناك الحقيقة يشمل حديث زيد ابن ارقم في حديث تركت فيكم التقليين. واني تارك في - 00:00:02

ال التقليين كتاب الله فيه الهدى والنور هذا يشمل السنة لأن كتاب الله تعالى قد نص على الاخذ بالسنة وان صلى الله عليه وسلم جاء ببيانها. فالكتاب لا يمكن ان يؤخذ به ولا يستفاد من الهدى الذي فيه الا بايış؟ الا بالسنة. فقوله في حديث زيد كتاب الله - 00:00:22

فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن تركه واططاً كان على الضلال لا يمكن ان يتتحقق هذا لاحد الا بايış؟ الا بالالتزام فما جاء في حديث ابي هريرة هنا في قوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله وسنتي لا يعارض ذاك. بل هو مما يدخل في - 00:00:42

حديثه السابق وانما هنا نص على السنة لكونها البيان والحكمة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر جملة من الصحابة ابتدأهم خيرهم ابي بكر رضي الله عنه ثم عمر قال انما انا متبوع ولست بمبتدع فاذا كان هؤلاء - 00:01:02

عظيم قدرهم وجلالة دينهم لم يستقلوا بارائهم بل التزموا هدي النبي صلى الله عليه وسلم فغيرهم اولى بالالتزام هديه صلى الله عليه وعلى الله وسلم. ثم ذكر ما جاء عن الاوزاعي في سؤال من استشكل قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن - 00:01:22

يقول فسألت الزهري ما هذا؟ يعني كانه استعظم هذا وهو ارتفاع الايمان بسبب كبيرة من كبار الذنوب. فقال من الله العلم يعني مصدر العلم والشرع من الله وعلى الرسول البلاغ وعليينا التسليم اي القبول لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:42

وان لا نرد والا نرد ذلك بعقولنا ولا بارائنا ولا باهوائنا بل نسلم لما جاءت به النصوص. امروا احاديث الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت اي من غير تحريف لها ولا تأويل يبطل مدلولها ومعناها. وفي رواية - 00:02:02

فان اصحاب رسول الله قد اموها. ومعلوم ان هذا ليس دعوة لعدم الفهم. كما يقوله بعض من قل فقهه في النصوص فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. والفقه في الدين هو فهمه وانما يكون فهمه بالنظر في - 00:02:22

نصوصه وتدبّرها وتأملها وفهم معانيها. فقوله الزهري امروا احاديث رسول الله كما جاءت فان اصحاب رسول الله قد اموها اي لم يعارضوها فالamarah هنا اي انهم سلموا لها ولم يعارضوها ويردوها ويقدموا عقولهم على على دلالاتها - 00:02:42

وينصبوا ارائهم افكارهم حاكمة على قول الله وقول رسوله هذا معنى قوله فان اصحاب رسول الله قد اموها. وكذا ما جاء مما سيأتي من نفي التفسير هو محمول على هذا. قال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله - 00:03:02

صلى الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا. الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعته. وقوه على دين الله. ليس لاحد تغييرها. ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها فمن اقتدى بما سنوا اهتدى ومن استبصر به بصر - 00:03:20

من خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين والله الله ما تولى واوصاه جهنم وساعت مصيرها يشير بذلك الى ان من خالف ما كان عليه السلف وما اجمعوا عليه فإنه يصدق عليه قول الله تعالى ومن يشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله - 00:03:40

في جهنم وساعت بصيرا. وقال الاوزاعي اصبر على السنة وقف حيث وقف القوم. وقل فيما قالوا يعني تكلم فيما تكلموا وكف عن ما كفوا فلا تطلب شيئا سكتوا عنه واسلك سبيل سلف الصالح فإنه يسعك ان يكفيك ويهديك ما وسعهم - 00:04:00

اي ما كانوا عليه وما كفاهم رظي الله عنهم. ثم ذكر جملة من كلام السلف في النهي عن التأويل الباطل المذموم قال من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس ما وصف الله به نفسه من ذلك تشبيها. يعني ليس - 00:04:20 فيما وصف الله تعالى تمثيلا او معارضة لما اخبر به كل ما وصف به نفسه في القرآن فقرائته تفسيره. قراءته تفسيره يعني انما يكون تفسيره بقراءته وفهمه على ظاهره. لا كيف ولا مثل يعني من غير تكييف ولا تمثيل. وكذلك ما جاء عن الامام احمد - 00:04:40 رحمة الله من اه السؤال عن اه اقوال الجهمية في في بعظام ما ذكر قال قد تلقاها العلماء القبول نمر اخبر كما جاءت ايش معنى نمر الاخبار؟ اي لا نتأولها ولا نحرفها ولا ندخل فيها بارائنا حاكمين وعقولنا محكمين قال - 00:05:00

وقال محمد بن حسن الشيباني صاحب ابي حنيفة اتفق الفقهاء كلهم من الشرق الى الغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير من غير تفسير المقصود من غير تأويل مذموم وليس المقصود من - 00:05:20

بغير فهم ولا كشف للمعاني. انما المقصود بالتفسير التأويل المذموم. قال ولا تشبيه فمن فسر اليوم شيئا من ذلك اي اول فقد خرج عما كان عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه. فانهم لم يفسروا ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة فاخبروا بما اخبر الله تعالى به - 00:05:40

نفسه من غير تحرير ولا تعطيل. قال ثم سكتوا فمن قال بقول جهنم ماذا يقول؟ يقول بالتحريف والتأويل ورد النصوص وابطالها فقد فارق الجماعة فانه وصفه اي وصف الله تعالى بصفة لا شيء يعني حقيقة قول الجهنم في - 00:06:00

وصف رب العالمين ان الله عدم هذا معنى قوله فقد وصفه بصفة لا شيء يعني انه لا شيء لا خارج العالم ولا داخل العالم لا فوق ولا لا جوهر ولا عرب كل هذا لا يصدق الا على العدم وهذا معناه قول محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة - 00:06:20

رحمة الله فانه وصفه بصفة لا شيء اي وصفه بالعدم. وقال عباد ابن العوام قدم علينا شريك ابن عبد الله فقلنا ان قوما ينكرون هذه الاحاديث ان الله ينزل الى السماء وذكر فقال انما جاء بهذه الاحاديث من جاء بالسنة في الصلاة والزكاة فاذا - 00:06:40

قوله في الاحكام في الصلاة والزكاة والحج وانما عرفنا الله بهذه الاحاديث فيجب قبول خبره صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به عن ربه لانه من طريقه نعرف الله تعالى. ثم بعد ذلك بعد هذه النصوص من كلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:00

صحابة وسلف الامة ختم المؤلف رحمة الله هذه الرسالة بهذه الخاتمة فقال بهذه جملة مختصرة من القرآن والسنة واثار من سلف فالزمها وما كان مثلها مما صح عن رسول الله وما كان مثلها مما صح عن الله ورسوله وصالح سلف الامة - 00:07:20

من حصل الاتفاق عليه من خيار الامة ودع اقوال من كان عندهم محققونا مهجورا مبعدا مدحورا ومذموما ملوما اغتر كثير من المتأخرین باقولهم وجنحوا الى اتباعهم فلا تغتر بكثره اهل الباطل. فقد روی عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:40

انه قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء. رواه مسلم وغيره. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستفترق امتی على ثلات وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. وفي رواية قيل فمن الناجية - 00:08:00

طالما انا عليه واصحابي رواه جماعة من الانئمة. واعلم رحمة الله ان الاسلام واهله اتوا من طوائف ثلات. فطائفة ردت حدیث الصفات وكذبوا رواتها فھؤلاء اشد ضررا على الاسلام واهله من الكفار. واخري قالوا بصحتها وقوبلها ثم تأولوا - 00:08:20

فھؤلاء اعظم ضررا من الطائفة الاولى. والثالثة جانب القولين الاولين واخذوا بزعمهم ينزعون وهم يكذبون فاداهم ذلك الى القولين الاولين وكانوا اعظم الضررا من الطائفتين الاوليين. فمن السنة الازمة السکوت عما لم يرد فيه نص - 00:08:40

عن الله ورسوله او يتافق المسلمين على اطلاقه وترك التعرض له ببني او اثبات. فكما لا يثبت الا بنص شرعي كذلك لا ينفي الا بدليل سمعي. نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لما يرضيه من القول والعمل والنية. وان يحيينا على الطريقة التي يرضاها. ويتوفانا عليها - 00:09:00

وان يلحقنا بنببيه وخيرته من خلقه محمد المصطفى واله وصحابه. ويجمعنا معهم في دار كرامته انه سميع قريب مجتب وكل حدیث لم نضفه الى من اخرجه فهو متفق عليه. اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما. اخره والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا -

سيدنا محمد واله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً. طيب هذه الخاتمة التي ختم بها المؤلف رحمة الله هذه الرسالة المباركة عقبة اه عبد الواحد اه عبد الغني ابن عبد الواحد المقدس الحنبلي رحمة الله هي في الحقيقة كالاجمال لما ينبغي ان تقابل به - 00:09:40 نصوص الاعتقاد فانه بعد ان ذكر ما ذكر من مسائل الاعتقاد واستدل وبين عاد فقال فهذه جملة مختصرة من القرآن والسنة من المشار اليه ما تقدم والسنة واثار السلف فالزمها ولزومها بقولها والعمل بها واعتقادها وما كان مثلها - 00:10:00

ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالح سلف الامة. وهذا بيان ان الواجب اعتقاد جميع ما اخبر الله تعالى ورسوله وليس فقط ما نص عليه في هذه العقيدة او ما بلغك به بل ي يجب ان تعتقد اعتقاد مجمل - 00:10:20 وتومن ايمان مجمل بجميع ما اخبر الله تعالى به ورسوله. واخبر الله تعالى به ورسوله من غير تحريف ولا تعطله من غير تكييف ولا تمثيل سواء في في كل الغيبيات في كل ما اخبر الله تعالى به من امور الغيب. قال رحمة الله وما كان مثلها مما صح عن الله - 00:10:40

ورسوله وصالح سلف الامة من حصلت الاتفاق عليه من خيار الائمة. ودع اقوال من كان عندهم محققوا مجهولا من كان عندهم اي من كان عند سلف الامة محققوا مجهولا مذحروا مذموما ملوما وهو طريق من رد - 00:11:00 من اجمل بلاءهم في الطوائف الثلاث التي ختم بها الرسالة. وان اغتر كثير من المتأخرین باقوالهم وجنحوا الى اتباعهم فلا تفتر بكثرة اهل الباطل. يعني ينبغي الا يعميك كثرة المواقفين للباطل في زمانك - 00:11:20 عنان تنفذ ببصرك الى ما كان عليه سلف الامة فان خير الامور السالفات على الهدى وشر الامور المحدثات البدائع فان كل محدثة بدعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بيت جيد وخير الامور السالفات على الهدى وشر الامور - 00:11:40 المحدثات البدائع يقول رحمة الله فلا تفتر بكثرة اهل الباطل لقول الله تعالى ولن تطع اكثرا من في الارض يضلوك عن سبيل الله فقد روی عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ. وهذا خبر عن عود الاسلام غريب - 00:12:00

والغربة هنا في اهله وفي مضمونه في حملته وفيما يدعون اليه فانه يستغرب مما جاءوا به ما كان مألوفاً معروفاً. بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ. والغربة التي كانت في اول الوقت كانت - 00:12:20 في القول وفي القائلين في القول عدم قبول وفي القائلين قلة وندور وكذلك في في اخر الزمان يعود الاسلام غريبا في مضمونه غريبا في من يحمله. فطوبى للغرياء طوبى قيل شجرة قيل شجرة في الجنة - 00:12:40 وقيل الجنة وقيل كل امر طيب في الدنيا والآخرة وهذا اشمل المعاني. قال روی عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستفترق امتی على ثلاث فرقه كلها في النار الا واحدة. وفي رواية قيل فمن الناجية؟ قال ما انا عليه واصحابي. وهذا الحديث رواه ابو هريرة وغيره وله شواهد - 00:13:00

كثيرة تعضده والا فاسانيده فيها ضعف ولكن لمجيئه من طرق عديدة يشد بعضها بعضاً يدل على ثبوت هذا الحديث وصحته.

ستفترق امتی على ثلاث وسبعين فرقه كلها في النار. في النار هنا ليست نار الخلود - 00:13:20 لا يلزم ان تكون هذه نار الخلود انما هذا تهديد بالنار وقد يقول بهم المال بعد ذلك الى آآ الجنۃ الا واحدة وهم من كان على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ما انا عليه واصحابي. وهذا جاء في حديث عبد الله بن عمرو باسناد فيه مقال لكنه - 00:13:40

جاء عن انس عند الطبراني وغيره ما يعبده ويقويه. رواه جماعة من الائمة. واعلم رحمة الله ان الاسلام واهله اتوا من ثلاث طوائف وفي يعني نسخة اتوا من ثلاث طرائق طائفة ردت احاديث الصفات وكذبوا رواتها فهوئاء - 00:14:03 اشتدوا ظررا على الاسلام واهله من الكفار. المقصود توصيف هذه الطائفة هي من ردت النصوص. ولم تقبل نصوص الصفات. وهؤلاء الجهمية ومن كان على شاكلتهم واخري قالوا بصحتها وقولها ثم تأولوها اي حرفوها فالمعنى بالتأويل هنا التحريف - 00:14:26

المذموم التأويل المذموم وهو التحريف الذي يصرف النصوص عن ظاهرها. وقال في وصف هؤلاء فهؤلاء اعظم ظررا من الطائفة باعتبار ان هؤلاء اتبتوا النصوص ثم تأولوها. اما اولئك فردو النصوص ولم يقبلوها. قالوا لا تثبت. فكان هؤلاء اعظم ظررا من -

00:14:46

هذه الناحية والثالثة جانب القولين يعني جانبا قول من رد النصوص وجانبا قول من؟ قال بتأوilyاها وخذلها بزعمهم ينزعونها وهم يكذبون. فادي بهم ذلك الى القولين الاولين. يعني هؤلاء اقرروا - 00:15:06

بما جاءت به النصوص لكنهم سلكوا مسلكا في التنزيه زعموا اول بالحقهم باحدى الطائفتين السابقتين. اما بالرد واما بالتأويل. فهؤلاء قال و كانوا اعظم ظررا من الطائفتين الاولين الاوليين الحقيقة انا يعني في نفسي شيء من من هذا التوصيف في قوله فهؤلاء اشد ظررا على الاسلام واهلي من الكفار ثم قال فهؤلاء اعظم ظررا من الطائفة - 00:15:26

الاولى و كانوا اعظم ضرر من الطائفتين الاولين مع انهم اخف في البدعة واقرب الى السنة فلا يكون هذا في الحقيقة اعظم ضررا من هو اشد كفرا وابعد عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم. انما مقصوده اعظم ظررا في اه التعامل مع النصوص. فيما - 00:15:53 هل والله اعلم. وفي نفسي شيء من هذا الحكم ولذلك الذي يهمنا في هذا هو التفصيل في التقسيم الطوائف. انهم طائفة النصوص ولم تقبلها وطائفة قبلت النصوص وتأنلتها وطائفة حارت بين الفريقين فترد بعض - 00:16:13

حديث ولا تقبلها وتوأول بعض الاحاديث وتحرفها فوقع منهم الانحراف بهذا المسلك الذي من البدعتين السابقتين. ثم قال فمن السنن الازمة السكوت عن ما لم يرد فيه نص عن رسول الله او يتفق المسلمين على اطلاقه - 00:16:33

ترك التعرض له بنفي واثبات كما لا يثبت الا بنص شرعي كذلك لا ينفع الا بدليل سمعي. وهذا تقرير لما تقدم منه انه يجب انه التزام النصوص في مسائل الاعتقاد. انه لا يجوز فيها اه التأول برأي ولا التخرص بالظن بل الواجب فيها الوقوف على ما جاء -

00:16:53

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لما يرضيه ختم الرسالة بدعاء نسأل الله ان يتقبله ان يجعلنا من اوفر الناس حظا ونصيبا منه. قال نسأل الله ان يوفقنا لما يرضيه من القول والعمل والنية. وهو الایمان وان - 00:17:13

حيينا على الطريقة التي يرضاها وهي الاسلام ويتوفانا عليها وهو الایمان وان يلحينا بنبيه وخيرته من خلقه محمدا المصطفى واله وصحابه ويجمعنا في ذلك رحمته انه سميع قريب مجتب. ثم قال وكل حديث هذا كان الاولى به ان يذكره في اول - 00:17:33 رسالتي لكن ذكره لعله تفطن له فذكره في اخر الرسالة وكل حديث لا نظفه الى من اخرجه يعني ما عزوناه فهو متفق عليه اخرجه قاله مسلم في صحيحهما ثم قال تم المعتقد بعون الله واسأل الله ان يحيينا ويميتنا عليه امين يا رب العالمين ويا ارحم الرحيمين. هذه - 00:17:53

في هذه النسخة والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. هذا ما سهل الله تعالى من التعليق على هذه العقيدة التي هي عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي والتي سماها بعض المحققين الاقتصاد في الاعتقاد نسأل الله تعالى لنا ولكم - 00:18:13

القبول وان يرزقنا واياكم العلم النافع وان يغفر للشيخ عبد الغني وان يرحمه وان يعلى درجته في المهديين - 00:18:33